المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 02/ العـدد: 03 (2020)، ص ص81-112

التربية الرقمية الأسرية بين الواقع السائد والمأمول في ظل المجتمع العكاري

Family digital education between the prevailing and the desired reality in the context of the Akkary community"

د/ فداء إبراهيم المصري [1]

[1] الجامعة اللبنانية، فرع معهد العلوم الاجتماعية الثالث طرابلس لبنان،

Mail: fidamasri4@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/08/14 تاريخ القبول: 2020/09/02

مستخلص البحث:

إن هذه الدراسة الميدانية تناولت في سياقها واقع التربية الرقمية لدى الأسرة ضمن المجتمع العكاري، في ظل الانتشار الكبير للتكنولوجيا والثورة المعلوماتية الرقمية. وقد بينت لنا بأن الأسرة العكارية بعيدة كل البعد عن متطلبات التربية الرقمية، بحيث تترك العنان لأفرادها ولا سيما لأبنائها الذكور والإناث على حدٍ سواء في استخدامات للتكنولوجيا دون أي ضوابط أو رقابة. حيث أظهرت النتائج بأن الآباء لا يتمتعوا بالوعي تجاه المخاطر التي تسببها الاستخدامات المطولة لوسائل التواصل والاتصال الجماهرية من جهة، أو لعدم معرفتهم بمتطلبات التربية الرقمية تجاه حماية الأبناء من الوقوع بشرائك المخاطر المعلوماتية بشكل عام. وبالتالي يجب على الأسرة العكارية ولا سيما الآباء والأمهات أن يتعهدوا الأساليب تربوية رقمي تُعزز لدى الأبناء مهارات الاستخدام الفاعل والواعٍ للتكنولوجيا وتطبيقاتها التي من الممكن أن تحقق التنمية البشرية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التربية الأسرية الرقمية؛ تكنولوجيا الاتصال والتواصل؛ الضبط الاجتماعي؛ الحماية الاجتماعية؛ المجتمع الافتراضي

Abstract:

This field study examined in the context of the reality of digital education among the family within the military community, in light of the widespread spread of technology and the digital information revolution. It has shown us that the family is far from the requirements of digital education, leaving its members, especially for their male and female children alike, in the uses of technology without any controls or censorship. As the results showed that parents are not aware of the risks posed by prolonged uses of mass communication and communication on the one hand, or because they are not aware of the requirements of digital education towards protecting children from making your purchase of information risks in general. Consequently, the military family, especially parents, must undertake digital pedagogical methods that enhance the skills of children in the efficient and informed use of technology and its applications that can achieve sustainable human development

Keywords: Digital Family Education, Communication and Communication Technology; Social Control; Social Protection; Virtual Society.

مقدمة:

تعد الأسرة من الجماعة الأولية الهامة في حياة الفرد، فهي تُشكل الركن الأساسي في تكوين الاتجاهات والمواقف لدى الفرد، وهي المؤسسة الأولية الحاضنة له، والمساهمة في تكوين شخصيته المستقلة عبر ممارسات وأساليب تربوية متعددة. وقد عني العديد من السوسيولوجيين الى تناول في دراساتهم البحثية الواقع الأسري وتأثيراته المجتمعية على الأفراد والنسق المحلي من خلال إعادة تكوين النسق الاجتماعي عبر ممارسات تربوية واعدادية تضمن للمجتمع استمراريته بهويته الثقافية من جهة، وتضبط قاعدته الشخصية الثقافية الخاصة الموروثة.

يُعتبر **بيير بورديو** من الفلاسفة الأوائل الذين ربطوا الدور التربوي للأسرة في تكوين الرأسمال الثقافي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمع انطلاقاً من إعادة تكوينها للنسق الاجتماعي الطبقي. فتُسهم في نقل معارفها وما تمتلكه من ثروات ومخزون ثقافي اجتماعي للأجيال الجديدة، عبر ممارسات تؤديها الجماعة الأولية، أثناء اعدادها لأطفالها وتنشئتهم ذهنياً ونفسياً ليكونوا أفراداً منتجين تجاه مجتمعهم، وذلك إزاء ما يؤدونه من أدوار مستقبلية يكتسبونها من آبائهم بالغالب. بالمقابل ربط **إميل دوركهايم** في دراساته بين التماسك الأسري ووظائفه وبين اللّحمة الاجتماعية التي تؤديها تجاه افرادها، معززةً نوع من التضامن الميكانيكي الأولي يصعب معه الفرد التنصل منه او التحرر من قيوده، جراء ما تُشكله الأسرة للفرد من انتماء مفروض عليه، وعبر ما تمارسه من وظائف تمُد الفرد باحتياجاته وفق المسؤوليات مناطة بها تجاه الفرد والمجتمع.

غير ان الأسرة في مجتمعنا الإنساني الراهن الذي يعيش فورة اتصالاتية وتكنولوجية، تعرضت الى الكثير من التحولات، فلم تعد المصدر الوحيد الذي يستسقي منه الفرد معطياته ومعرفته الثقافية، انما أصبح شريكاً متداخلاً معها في تنشئة الفرد ومده بالمعرفة اللازمة التي يبحث عنها، ألا وهي السلطة الخفية المتمثلة بوسائل الاعلام وتقنياتها. إذ تُعتبر وسائل الاعلام كافة وما تبثه من برامج ومواد إعلامية واعلانية، بمختلف أشكالها المرئية والمسموعة والمقروءة شريكة الأسرة في تربية الفرد، وتشكيل سلوكياته ومواقفه وأهوائه بطريقة غير مباشرة. ويتعاظم دور وسائل الاعلام بشكل كبير مع انتشار الألياف الضوئية وشبكة الانترنت وتطبيقات الاتصال والتواصل الاجتماعي، الذي يستخدمها كل فرد من أفراد الأسرة. بالوقت الذي نجد مع هذه الثورة المعلوماتية تحولات عميقة ومؤثرة في حياة الأسرة من حيث الأدوار وشكل العلاقة الأسرية وطبيعة التنشئة المناطة بها تجاه الفرد وتجاه تكوين نسقه الثقافي الموروث. وعليه تبرز الأهمية الكبيرة لموضوعنا المُستهدف من خلال هذه الدراسة والذي يهدف الى تبيان التحدي التربوي للأسرة اللبنانية تبعاً للانتشار الكبير والسريع لتكنولوجيا المعلوماتية في وقتنا الراهن، مع تبيان طبيعة التربية الرقمية المطلوبة في ظل انتشار المجتمع الافتراض الكوني.

الأهمية التطبيقية للدراسة وأهم الأهداف: إن الأهمية العلمية لهذه الدراسة السوسيولوجية الميدانية؛ تبرز من خلال التعرف على واقع التنشئة الرقمية الأسرية تجاه الأجيال، في ظل تنامي انخراط فئات الأسرة كافة مع التكنولوجيا في استخداماتهم اليومية، بمختلف أمورهم الحياتية، وانصهارهم مع المجتمع الافتراضي الالكتروني الكوني. إضافة الى ما يحققه البحث من تلاقي مع فكرة المؤتمر عبر التقصي الميداني لواقع الأسر العكارية وما تمارسه من أدوار تربوية في ظل تنشئتها الرقمية للأجيال، خاصة ان اختراق خصوصية الأبناء بشكل سهل، يعرضهم للأخطار والمشاكل المختلفة، مما أضاف تحدياً حقيقياً «للتنشئة الرقمية الذكية» أثناء اعداد الأسرة لأبنائها. بالوقت عينه نعمد عبر هذه الدراسة البحثية الى تحقيق عدد من الأهداف نوجزها حسب ما يلي:

١. التعرف على واقع التربية الرقمية الأسرية في المجتمع العكاري ومدى انتشار استخدام التكنولوجية بين صفوف الأبناء.
٢. التعرف على الدور التنموي لدور التربية الرقمية في اعداد جيلٍ مثقفٍ وواعٍ في تعامله مع المجتمع الافتراضي وضمن أطر المسؤولية.
٣. كما نهدف عبر هذه الدراسة الى تبيان طبيعة استخدام مواقع التواصل والاتصال الجماهرية من قبل الأهل والأبناء وأثرها التثقيفي.
٤. نهدف أيضاً إلى تبيان مدى الوعي الأسري تجاه التربية الرقمية وإعداد الأجيال في عكار على أسس استخدام الأجهزة والتطبيقات الإلكترونية في ظل انتشار كبير وصارخ لها من قبلهم واحتكاكهم المباشر مع المجتمع الكوني الافتراضي.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها: تُعتبر الأسرة نواة حقيقية للمجتمع، فصلاح الأسرة في تركيبتها وتماسكها وانضباطها يشكل الركنْ الأساسي لصلاح المجتمع ونموه، وهذا يعود الى جملة من الأدوار التي تؤديها تجاه أفرادها وأبنائها تبعاً لاحتضانها لهم، وتوليها مسؤوليات رعايتهم. غير ان الواقع الأسري في ظل مجتمع التكنولوجيا المعولم الذي فرض على أبنائها العيش بازدواجية؛ في عالم واقعي في ظل شخصية حقيقية، وعالم افتراضي معولم في ظل شخصية وهمية. خاصة ان استخدام التطبيقات لدى الأفراد

يتم من خلال اعتماد أسماء وهمية وخيالية. مما يُشكل لدى الجماعة الأسرية تحدياً كبيراً في أداء دورها التربوي تجاه الأبناء الذين يتفلتون بشكل كبير من ضوابط أسرتهم ورقابتها، عبر الولوج إلى عالم رقمي غير خاضع للرقابة السلوكية المباشرة من مجتمعنا اللبناني الراهن الأمر الذي يسهل عليهم الانخراط بسلوكيات شاذة غريبة عن مجتمعنا توقع بهم فريسة عدم الانتباه او عدم الاعداد التربوي الكافي لأطر استخدام التكنولوجيا بطريقة صالحة.

بالمقابل توجد لدى الأسرة العكارية تحدياً حقيقياً أثناء تنشئتها للأبناء وإعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين، وهي تُشكل جزءاً من النسيج اللبناني وتمثله بشكل عام. الأمر الذي يفرض عليها فرض آلية جديدة للرقابة الاجتماعية والحماية والضبط السلوكي لأبنائها في ظل تربية رقمية تتناسب مع المستجدات التي تواجه أفرادها. من هنا تبرز لدينا إشكالية هذه الدراسة بـ "**ما هي طبيعة التربية الرقمية الأسرية المأمولة لحماية أبنائها من مخاطر الاستخدامات الخاطئة للتكنولوجيا؟**"، ومن خلال هذه الإشكالية تتفرع تساؤلات عدة نوجزها عبر الآتي:

- هل أن مستوى المعيشي الأسري يؤثر على انتشار التكنولوجيا لدى افراد الأسرة ولا سيما الأبناء؟
- ما مدى انتشار استخدام التكنولوجيا والتطبيقات ووسائل التواصل والاتصال الجماهرية من قبل أفراد الأسرة؟
- ما دوافع أفراد الأسرة ولا سيما الأبناء في استخدامهم لمواقع التواصل والاتصال الجماهرية؟
- هل هناك وعي أسري تجاه تربية رقمية متوازنة من خلال إعدادها الأجيال في المجتمع العكاري ومجاراتهم العالم الافتراضي؟
- كيف تساهم شبكة الاعلام التكنولوجية في احداثها الدور التثقيفي والتنموي للأسرة ومهاراتها تجاه أفرادها؟

فرضيات الدراسة: لكي يتسنى لنا الإجابة على التساؤلات سوف نعمد الى تقصي ميداني وراء الفرضية الأساسية والتي تتعلق بـ **"أن هناك نقصاً كبيراً لدى معظم الأسر العكارية بالأسس التربوية الرقمية المطلوبة لأجل حماية أبنائها من مخاطر الاستخدامات الخاطئة للتكنولوجيا وتطبيقاتها".** وبناءً عليها سوف نعمل على تبيان صدقية الافتراضات التالية:

١. قد لا يكون أي علاقة ذا دلالة إحصائية بين المستوى المعيشي للأسر وبين السماح للأبناء باستخدام تكنولوجيا وتقنيات الانترنت.

٢. هناك انتشار كبير وواسع يتمثل في استخدام التكنولوجيا والتطبيقات المتعلقة بوسائل التواصل والاتصال الجماهرية من قبل أفراد الأسرة الواحدة، أي الأهل والأبناء على حدٍ سواء.

٣. إن دوافع أفراد الأسرة ولا سيما الأبناء في استخدامهم لمواقع التواصل والاتصال الجماهرية قد تكون من أجل الترفيه والتسلية.

٤. إن وعي الأسر العكارية تجاه تربية رقمية قد تكون شبه معدومة خلال إعدادها للأجيال وتنشئتهم اجتماعياً.

٥. إن الاستخدام المسؤول والجيد للتطبيقات التكنولوجية قد تُسهم في احداث دور تثقيفي وتنموي لمهارات أفراد الأسرة تجاه المجتمع.

منهجية الدراسة وأدواتها ومجالاتها: ان هذه الدراسة الميدانية سوف تتم بالاعتماد على **المنهج الوصفي** بواسطة المسح الاجتماعي السوسيولوجي، والتي تعتمد على **تقنية الاستمارة** المبوبة والتي تضمنت ثلاثة أقسام الأولى استفسارات شخصية وتطال واقع انتشار استخدام الانترنت بين الأسر، والقسم الثاني احتوت على أسئلة تتعلق بآراء الأهل تجاه تنشئة الأبناء وطبيعة التربية الرقمية المعتمدة من قبلهم. بينما القسم الثالث من هذه التقنية تتضمن أسئلة مغلقة تحت عنوان الخلفيات التنموية والمهاراتية المكتسبة من قبل أفراد الأسرة لا سيما الأهل والأبناء، وطبيعة استثمار هذه التكنولوجيا في حياتهم وممارساتهم اليومية.

بالوقت عينه طالت **عينة** الدراسة ٤٣٠ أسرةً من مختلف المناطق العكارية كنطاق جغرافي لها، والتي تتمتع بنسيج ديموغرافي مُصغر وممثل للمجتمع اللبناني كله، بحيث تم توجيه الأسئلة الى الأهل أي "الأب أو الأم" حسب الوقت المسموح لكل منهما في تخصيصه لنا، وذلك بالاستعانة بفريق بحثي مساند في تعبئتها للتقنية، والتي تمت خلال شهر ٩ من العام ٢٠١٩، حتى يتسنى لنا تنفيذها عبر المجال الزمني المتاح لنا.

بالمقابل هناك العديد من الباحثين الذين اهتموا من خلال دراساتهم البحثية بالدور التكنولوجي وما يحققه انتشاره من تبدلات وتغيرات، وكان آخرها مؤتمر تحت عنوان "الخصوصية في مجتمع المعلوماتية (١).

بمشاركة عدد هام من الباحثين قدموا ابحاثهم التي نُشرت بعدد خاص، وقد نتج عنه عدد هام من التوصيات والقرارات، فأهم ما توصل اليه المؤتمر كان رفع توصية تتعلق بحق حفظ الخصوصية والعمل على اصدار قوانين عربية أكثر صرامة من حيث تحديد المسؤوليات وتوقيع العقاب تحقيقاً للردع العام والخاص. غير أن دراستنا الموسومة سوف تتطرق الى جانب جديد من هذا الحقل، حيث أنها تتناول التربية الرقمية المطلوبة لأجل تحقيق خصوصية مجتمعية افتراضية تحفظ لكل مستخدم حقه، وتقيِه الوقوع في شرك المخاطر العديدة للتكنولوجيا.

المتغيرات والمفاهيم الرئيسية تكمن عبر: التربية الأسرية الرقمية، تكنولوجيا الاتصال والتواصل، الضبط الاجتماعي، الحماية الاجتماعية، المجتمع الافتراضي. بناءً على ما تقدم، فإن دراستنا هذه سوف تتضمن ثلاثة مباحث، **الأول** "المستوى المعيشي الأسري وتأثيراته في انتشار التكنولوجي لدى المجتمع العكاري"، **والثاني** "طبيعة انتشار التربية الرقمية لدى الأسرة العكارية"، **أما الثالث** يتعلق بـ "آثار استخدام وسائل التواصل والاتصال الجماهرية وآفاقها التنموية"، وعليه سوف نفصلها تباعاً .

أولاً. المستوى المعيشي الأسري وتأثيراته في انتشار التكنولوجي لدى المجتمع العكاري

يقع المجتمع العكاري في القسم الشمالي اللبناني بشكل محازي للدولة السورية، وهي تعرف بالمنطقة الزراعية بشكل عام، تبعاً لما تتمتع به من تنوع في التضاريس وبخصائص جغرافية معينة، بحيث نجد فيها سهلاً كبيراً، تعمل فيه معظم الأسر

العكارية في العمل الزراعي كمورد اقتصادي لهم. "إذ تُشكل الزراعة العمود الأساس لمعيشة الأهالي الى جانب الوظيفة العامة وبخاصة الاسلاك العسكرية والتعليم... إلا أن هذه المنطقة تصنف منطقة فتية بامتياز، ذلك أن معدلات الشباب فيها في تنامي مطرد بحكم ارتفاع معدلات الولادة فيها (متوسط عدد افراد العائلة في عدد من البلدات العكارية بين ٥ و٩ أفراد في العائلة الواحدة) إلا أن تناقص فرص العمل وتراجع إنتاجية القطاع الزراعي(ميشال حلاق، ٢٠١٧) شكلا عاملين مباشرين في تدهور المستوى الاجتماعي والمعيشي للأسر في عكار، وعلى الرغم من انتشار المدارس، والتي ساهمت في رفع معدل التعليم للأبناء العكارية، والولوج في تخصصات مهنية وجامعية مختلفة، غير أن الطابع العام للمجتمع العكاري هو ضمن المستوى المعيشي المتوسط وما دون بالغالب إذ يميل الى الفقر بشكل عام، ولذلك خصص برنامج حلا من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة، حصة وازنة للأسر في عكار نظراً لسيطرة الفقر على أهالي المحافظة.

أ) المستوى المعيشي للأسر ضمن العينة المعتمدة بالدراسة:

من خلال العمل الميداني تبين أن معظم الأسر التي اخذت كعينة للدراسة هي ضمن مستوى معيشي متوسط وما دون وهذا ما يبينه لنا الرسم البياني رقم ١ ادناه.

رسم بياني رقم (١)

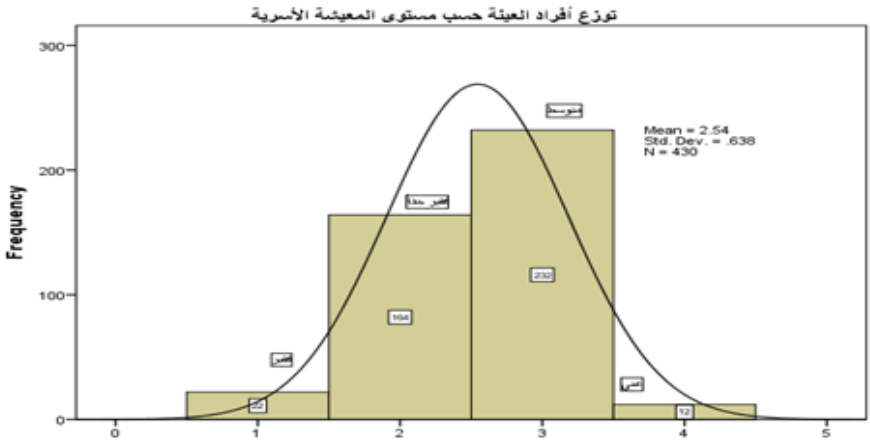

يتبين لنا من خلال الرسم البياني بأن ٥٤% من الأسر العكارية هم من ضمن مستوى متوسط معيشياً، وهي تمثل أكثر من نصف العينة ومرجحة الى الهبوط طبقياً في ظل التدهور الاقتصادي العام المسيطر على المجتمع اللبناني كله. و٣٨,١% هم من الطبقة الفقيرة، وقد بين لنا الرسم بأن المتوسط بلغ ٢,٥٤ والانحراف المعياري ٠,٦٣٨، وهي عينة طبيعية وممثلة للمجتمع العكاري ككل. وقد جاءت هذه النتيجة متشابهة مع العديد من الدراسات الميدانية ولا سيما تلك الدراسات التي أشرفت عليها وزارة الشؤون الاجتماعية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة، ويعود التدهور المعيشي المتزايد سنة بعد سنة الى الإهمال الكبير للسلطة اللبنانية وتغييب دور الدولة تجاه محافظة عكار، وحرمانها من لحظها في الموازنات المالية لها لكي تتطور إنمائياً، ورغم صرخة العديد من الأهالي ومن ناشطي المجتمع المدني والرسمي والتي تدعو الحكومة إلى تخصيص صندوق انمائي خاص لعكار، إلا أنها لم تلقِ آذاناً صاغية حتى الوقت.

أ) انتشار التكنولوجية بين أفراد الأسر العكارية:

إن المحافظة العكارية بمختلف أقسامها وتوزيعها الجغرافي تعيش تدهوراً في البنية التحتية لا سيما في شبكة الطرقات، وشبكة التمديدات الخدماتية المختلفة، ورغم ذلك فقد سعت وزارة الاتصالات عبر مؤسسة أوجيرو الى تمديد شبكة الألياف الضوئية DSL

مددت معها شبكة الانترنت الى كل مؤسسة وكل منزل عكاري منذ عام ٢٠١٤ تقريباً، بعدما كان توفير الانترنت يقوم به شركات خاصة. ويُبين لنا الرسم البياني التالي حجم انتشار الانترنت حسب افادة عينة الدراسة.

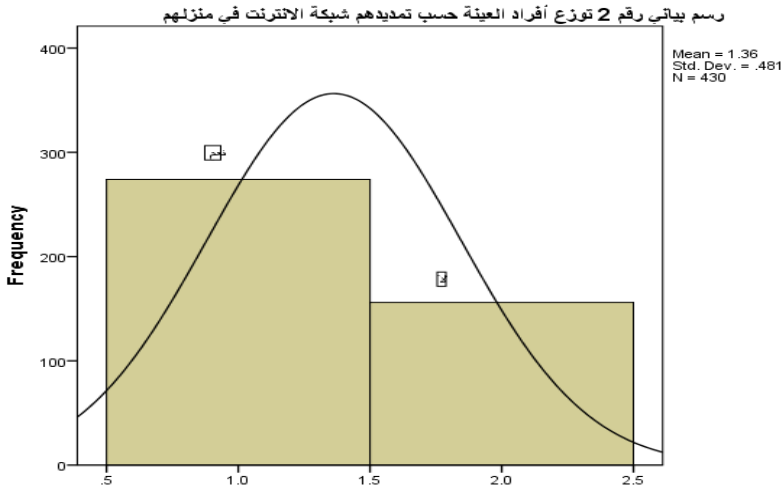

إذ بين لنا الرسم أعلاه بأن غالبية العينة قد مددت شبكة الانترنت في منزلها، ونسبتها ٦٣,٧%، بالمقابل ٣٦,٣% لم تقم بتمديد شبكة انترنت وذلك لصعوبة وضعها المعيشي، أو مكتفية بالإنترنت المتوفر على تلفونها المحمول. كما بينت لنا النتائج بأن ٥٢,٦% لديها جهاز حاسوب في منزلها، و٤٧,٤% لا يملكون جهاز حاسوب نهائياً لعدم الحاجة له في ظل تدهور معيشي للأسر العكارية والتي تسعى إلى تأمين الحد الأدنى للحياة أي القوت اليومي في ظل الاستغناء عن الكماليات. أو الاكتفاء بما يوفره الهاتف المحمول كونهم غير ملمين بكيفية استخدام جهاز الحاسوب وطرائقه التقنية. إلا أن جيل الجديد من الأبناء يُعتبر من الفئة المواكبة للتطور ويُستخدم شبكة الانترنت بالغالب رغم عدم توفره في المنزل، وذلك باللجوء الى كافيه نت الذي انتشر بطريقة كبيرة في المجتمع العكاري وهو موجود بكل حي وقرية تقريباً.

كما بينت لنا نتائج العينة بأن ٥٤% من الأهالي قد أشاروا بأنهم اشتروا هاتفاً محمولاً لبناتهم و٦٣,٣% قد اشتروا هاتفاً محمولاً لأبنائهم الذكور وهي نسبة مرتفعة

نوعها ما، ومنهم من يقتصد بمعيشته من أجل تأمين لابنه او ابنته هذه الهدية التي باتت موجودة بأيدي كل من الابن والابنة على حدٍ سواء، يرافقها ثقة عمياء من قبل الأهل ناحية أولادهم وخضوعهم لهذه المواكبة التقنية بطريقة أو بأخرى. مقابل ٤٦% لم يشتروا هاتف لبناتهن و٣٧,٧% لم يشتروا لابنهم المحمول وذلك اما لعامل صغر السن الأبناء، أو لعامل ضعف القدرة الشرائية لديهم تجاه تأمين الهاتف أو الحاسوب للأبناء حسب ما يبينه لنا الجدول أدناه.

جدول رقم (1): توزع الأسر العكارية وفق توفير شبكة الانترنت والكمبيوتر للأبناء ضمن المنزل

توزع أفراد العينة حسب:	تمديدهم شبكة الانترنت في منزلهم		شراء تلفون للأبناء الذكور		شراء تلفون للأبناء الإناث		وجود كمبيوتر في منزلهم	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%
نعم	274	63.7	268	62.3	232	54.0	226	52.6
لا	156	36.3	162	37.7	198	46.0	204	47.4
المجموع	430	100.0	430	100.0	430	100.0	430	100.0

أ) **تأثير المستوى المعيشي على انتشار الانترنت:**

ان عامل القدرة الشرائية والمستوى المعيشي للأسر له تأثير كبير على مستوى نفقاتها، وقدرتها على تأمين الحاجيات لأفرادها. غير انه من الملاحظ بأن غالبية الأسر تعمدْ الى توفير استخدام الشبكة العنكبوتية لأفرادها سواء من خلال توفير جهاز حاسوب أو تأمين هاتف محمول، وهذا الانتشار الكبير طال كل يد من أيادي أفراد الأسرة وبمختلف مستوياتها المعيشية، بسبب انخفاض أسعار أجهزة الحاسوب أو المحمول، أو لسهولة الحصول على قرض شخصي لشراء أحدث الهواتف على حساب الاستدانة لزمن طويل من حياته، فالهاتف أصبح من متطلبات العصر الضرورية للمواطن اللبناني ولو على حساب قدرته المالية. ولأجل تبيان العلاقة بين متغير مستوى

المعيشي وبين متغير سماح للأبناء باستخدام الانترنت سوف نلجأ الى اختبار Kendall's tau_b كاندال للمتغيرين الاسمين حسب الجدول أدناه.

جدول رقم (2)

علاقة بين مستوى المعيشي للأسر وبين السماح لأبنائهم باستخدام الانترنت-التكنولوجيا وتقنياتها المختلفة

قيمة معامل الارتباط (ر) Kendall's tau_b	-.099-*
مستوى الدالة Sig. (2-tailed)	.030
حجم العينة	430
مستوى الخطأ	0.05
القرار	دال احصائياً، وتوجد علاقة سلبية قوية

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

من خلال الجدول رقم ٢ يظهر ان قيمة معامل الارتباط بين متغير المستوى المعيشي للأسر وبين متغير السماح للأبناء باستخدام النت وتقنيات التواصل والاتصال التقنية يقدر بـ (-٠،٠٩-) وهي قيمة سالبة بمستوى دلالة قدره (٠،٠٣) عند مستوى دلالة (٥%)، مما يُشير الى وجود علاقة سلبية قوية.

والجدير بالذكر هنا بأنه من الملاحظ بوجود دور لمستوى المعيشة يتعلق بسماح الأهل للأبناء باستخدام وسائل الانترنت المختلفة، تبعاً لما يتمتعون به من رأسمال اقتصادي وثقافي وما يؤثر عبرهما بدرجة الوعي في ضبط ممارسات السلوكية لدى الأبناء. وعليه فإن **الفرضية الأولى** ومفادها " قد لا يكون أي علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى المعيشي للأسر وبين السماح للأبناء باستخدام تكنولوجيا وتقنيات الانترنت" لم يتم التثبت من صحتها، وبالتالي توصلت النتائج الميدانية إلى أن هناك علاقة سالبة بين المستوى المعيشي للأسر وفق ما يتمتعون به من رأسمال اقتصادي وبين السماح للأبناء باستخدام تقنيات الانترنت وتطبيقاته المختلفة. أما طبيعة استخدامات الانترنت ومواقعها من قبل الأهل والأبناء فسوف يظهره لنا الجدول التالي.

جدول رقم (3) "انتشار استخدام تقنيات الانترنت من قبل الأهل والأبناء وفق وجود حساب الكتروني"						
توزع أفراد العينة حسب وجود حساب الكتروني	للأهل ضمن مختلف مواقع الانترنت وتطبيقاته		للأبناء بمختلف مواقع الانترنت		سماح للأبناء استخدام شبكة الانترنت	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة %
نعم	264	61.4	246	57.2	294	68.4
لا	156	36.3	150	34.9	106	24.7
لا أعرف	10	2.3	34	7,9	30	7.0
المجموع	430	100.0	430	100	430	100.0

عند سؤالنا لأفراد العينة حول وجود حساب الكتروني لها؛ فقد وجدنا بأن غالبيتها ونسبتها ٦١،٤% لديها حساب الكتروني. وتم السؤال حول ذلك، لأن استخدام الفرد لجميع التطبيقات الالكترونية المختلفة؛ لا تتم الا من خلال وجود حساب خاص للمستخدم يتم عبره ارسال رسالة خاصة ليتم التأكد من هوية المستخدم بأنه إنسان وليس روبوت ويستخدمه في تفعيل حسابه وفقاً لرمز خاص به. بالمقابل أكد لنا ٥٧,٢% من الأهل بأن لأبنائهم حساب الكتروني خاص بهم، كما توصلنا الى أن هناك ٦٨,٤% من الأهل يسمحون لأبنائهم باستخدام التكنولوجيا وتطبيقاتها بحرية ودون أي تحفظ منهم.

بالمقابل هناك ٣٤،٣% من الأهل ليس لديها حساب الكتروني، و٢,٣% فقط لا تعرف إذا ما كان لديها حساب لعامل عدم الإلمام بتقنيات الانترنت بسبب الاستخدام السطحي للهاتف الذكي وبعض تطبيقات السهلة الاستخدام مثل تطبيق الفيسبوك والويتس أب. كما بينت لنا نتائج الدراسة بأن ٣٤.٩% من الأهل قد أفادوا بعدم وجود حساب الكتروني لأبنائهم مقابل ٧,٩ % منهم لا يعرفون إذا ما كان أبنائهم لديهم حساب الكتروني أم لا. بينما ٢٤,٧% من الأهل لا يسمحون لأبنائهم باستخدام الانترنت، وعند الاستفسار عن السبب بخصوص ذلك، فقد أجاروا بصغر سن أطفالهم، أي دون السنتين لديهم. مقابل ٧% لا تعرف إذا كانت تسمح لأطفالها باستخدام النت أم لا، وذلك بسبب عدم الانجاب؛ مع انها تقر بأن الانترنت صار يتعايش معه الأفراد والأبناء بطريقة أمر واقع في ظل عدم مقدرة الأهل على التفلت أو التنصل من استخدام الأبناء

لهذه التقنيات الإعلامية الحديثة التي غزت بيوتنا وأسرانا من دون استئذان. مما يتثبت لنا صحة **الفرضية الثانية**، حيث توصلنا هنا إلى أن "هناك انتشاراً كبيراً وواسعاً في استخدام التكنولوجيا والتطبيقات المتعلقة بوسائل التواصل والاتصال الجماهرية من قبل أفراد الأسرة في المجتمع العكاري، ولا سيما من قبل الأهل والأبناء على حدٍ سواء. بحيث بات الأهل عاجزين عن ردع أبنائهم من استخدام تكنولوجيا الاعلام الحديث. وبات للتربية الرقمية أحقية وجودية بطريقة فعلية وبصفة الأمر الواقع على الأسرة العكارية وبطريقة يعجز كل من الأبوين عن منع أبنائهما عنها منذ الصغر، إن استخدام التطبيقات الإلكترونية المختلفة لدى الأهل والأبناء يتم عبر حسابات وإميلات إلكترونية خاصة بهم، يلجؤون من خلالها لاستعمال جميع التطبيقات والمواقع النتّية التي تتطور بشكل كبير وفوري لدى مجتمعنا الراهن.

وبالتالي يتوجب على الأسر العكارية أن تتبنى مفهوم "**تربية رقمية**" في أساليبها التربوية، والتي تهدف من خلال التنشئة التي تمارسها إلى اعداد شخصية الفرد بطريقة مسؤولة في استخداماته للتكنولوجية بمختلف المواقع والتطبيقات أي بطريقة واعية وفق أسس معرفية تطال شروط الاستخدامات المطلوبة من قبل الأهل والأبناء على حدٍ سواء. فيُقصد بالتربية الإعلامية "مهارة التعامل مع الإعلام. التربية الإعلامية هي اتجاه عالمي جديد يختص بتعليم أفراد الجمهور مهارة التعامل مع الإعلام. وذلك لأن الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة هي الموجه الأكبر والسلطة المؤثرة، على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات في مختلف الجوانب، اقتصادياً واجتماعياً لمجتمعات اليوم". (**آيت عيس فريدة**، ٢٠١٦، ص:٨)

إن التربية الرقمية أصبحت من ضروريات هذا الزمن الذي يعيش فيه الفرد ضمن المجتمع الافتراضي أكثر من عيشه الواقعي ضمن المجتمع المحيط به. وهذا ما فرض على الأهل التنبه وتوجيه الأبناء ومراقبتهم خلال استخدامات أبنائهم لوسائل الاعلام المختلفة، لأجل حمايتهم من مخاطرها الصحية والاجتماعية المتنوعة. فالتربية الرقمية فرضت وجودها من خلال اهتمامات الباحثين ودراساتهم المختلفة نظراً لانتشارها الكبير حيث غزت جميع أفراد المجتمع مما دفع معها الأهل الى تبني أسسها بذكاء ومهارات

التفاعل لدى أفرادها، وذلك بطريقة تقي الإنسان من مخاطرها، وتجعله يستفيد من تقنياتها في حياته واحتياجاته المهنية المختلفة. ووفق هذا السياق يتم تعريف التربية الرقمية أو التربية الإعلامية بأنها: "المقدرة على تفسير وبناء المعنى الشخصي من الرسائل الإعلامية، والمقدرة على الاختيار وتوجيه الأسئلة والوعي بما يجري حول الفرد بدلاً من أن يكون سلبياً ومعرضاً للاختراق". (**آيت عيسى فريدة**، ٢٠١٦، ص: ١٠)

ووفق هذا السياق يبرز لنا الأهمية العملية للتربية الرقمية أثناء اعداد الأسر لأطفالها، ليكونوا مستخدمين للتكنولوجية بطريقة واعية ومسؤولة أي تتمتع بالحذر والترقب وعدم التهور عند استخدامها التطبيقات المختلفة. وذلك عبر تعزيز المام الأبناء بالأسس الحمائية والوقائية المطلوبة منهم، وهذا ما يتطلب من الأهل أن يعملوا على فرض سلطة الرقابة والضبط الاجتماعي عليهم عند استخداماتهم لوسائل الاعلام الحديث. والذي بات معها أطفالهم مُلمين بأسس الاستخدامات المتنوعة للتطبيقات في حياتهم اليومية وفقاً لدوافع متعددة نبّينُها لاحقاً.

ثانياً، طبيعة استخدامات التطبيقات الالكترونية وآفاق التربية الرقمية لدى الأسرة العكارية

إننا نعيش في مرحلة مفصلية جديدة على صعيد المجتمع الإنساني المحيط بنا، فالعولمة التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر قد تبددت حلّتها تحت تأثير الفورة التكنولوجية الجديدة، والتي صهرت معها الإنسان في مجتمع افتراضي على حساب وسطه الاجتماعي المحيط به، وبيئته الأسرية الممتدة لهذا الوسط. فقد تبدد دور الاعلام التقليدي، عبر مكننة رقمية لوسائله، سواء التلفاز أو الراديو أو الهاتف، فمع شبك الأقنية الإعلامية الكترونية قربت معها المشاهد وجعلته مشاركاً لبرامجها وموادها بشكل فاعل ضمن أطر من الاستخدامات المتنوعة. الأمر الذي جعل **للتربية الرقمية** حضورٍ هامٍ في الأداء التربوي للأهل تجاه سلوكياتهم واستخداماتهم للتكنولوجيا أمام أطفالهم، وكذلك فرضت عليهم أطر من التربية التي تتناسب مع ولوجهم في عصر التواصل والاتصال الرقمي في ظل انفتاح أممي وحضاراتي غير مسبوق. ما استوجب وجوب لآلية تعلم وتعليم تضع الأبناء على أسس تربوية رقمية تساندهم في استخدامات

صالحة للتطبيقات الإلكترونية، ومواردها المختلفة في ظل تنامي وانتشار استخدامات شبكة الانترنت في حياتنا اليومية وفي شؤوننا الحياتية المختلفة.

أ) **التطبيقات الأكثر استخداماً من قبل أفراد الأسرة العكارية:**

ينظر جيل الآباء الى الجيل الأبناء بعين الترقب والرؤية الإبداعية لأطفالهم، بحكم تمتعهم بالذكاء التقني الذي يظهره الطفل منذ نعومة أظافره في استخداماته المتنوعة للتكنولوجية، والولوج بسهولة الى تطبيقاتها البصرية والسمعية والحركية الممتعة لهم، مع اكتساب مفاتيحها وسر استخداماتها في حياتهم مما يجعلها مصدراً هاماً لإلهائهم لأوقات طويلة يقضونها متمسمرين أمام شاشاتها. في ظل انقطاع لقدراتهم العقلية بشكل كلي عن محيطهم المباشر ومتوغلين فيما تقدمه لهم من مواد تحقق لهم المتعة الآنية، ضمن إضفاء مؤقت لهرمونات السعادة الزائفة.

وذلك بطريقة يصعب الإقلاع عنها او تركها ولو للحظة من قبلهم، إلى درجة الإدمان الإلكتروني والذي يصلون اليه بتغافل من قبل الكبار المنشغلين بأعبائهم الحياتية بمختلف الأنشطة والأعمال، حيث يلهون الصغار بالشاشات الذكية، متغافلون عما تُصيبهم من أخطار جسدية ونفسية وذهنية وحركية جراء الاستخدامات المطولة لمواقعها وتطبيقاتها بشكل مبكر. والجدير بالذكر هنا بأن جميع مستخدمي التكنولوجية يستخدمون التطبيقات كلها ولا سيما تلك التطبيقات المتصلة بوسائل التواصل والاتصال الإلكتروني، ولا سيما تطبيق واتس أب وفيسبوك ويوتيوب، والى ما هنالك من تطبيقات تسمح لهم بالاتصال الفوري وانشاء علاقة افتراضية مع الآخرين.

في حين أن استخدامات أفراد الأسر العكارية للتطبيقات الالكترونية قد يُظهره لنا الجدول رقم ٤، حيث تم تقصي استخدامات الأبوين، الأبناء الذكور، واستخدامات الأبناء الإناث لوسائط الانترنت وتكنولوجيتها المتنوعة.

جدول رقم (4) "توزع أفراد العينة حسب التطبيقات الأكثر استخداماً من قبل أفراد الأسرة"						
التطبيقات الأكثر استخداماً من قبل:	الوالدين		الأبناء الذكور		الأبناء الاناث	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة %
فيسبوك	104	24.2	166	38.6	106	24.7
تويتر	16	3.7	6	1.4	8	1.9
ويتس أب	232	54.0	124	28.8	138	32.1
أنستغراكم	16	3.7	14	3.3	44	10.2
فايبر	10	2.3	8	1.9	8	1.9
غوغل بلاس	52	12.1	112	26.0	126	29.3
المجموع	430	100.0	430	100.0	430	100.0

يبدو بأن جميع أفراد العينة تستخدم مختلف تطبيقات وسائل التواصل والاتصال وبرامج الانترنت، غير ان فئة الأهل يستخدمون تطبيق الواتس أب بالغالب ونسبتهم ٢٤,٢%، وذلك بسبب سهولة استخدامه وما يحققه من اتصال فوري ومجاني بالطرف الآخر. حيث ان توفر التطبيق بشكل سهل على الهواتف النقالة ساعد في انتشار وارتفاع نسبة مستخدميه بشكل كبير إذ "يتجه المستجوبون في العادة نحو التطبيقات التي توفر لهم مزايا اتصالية متنوعة، مثل المحادثة الفورية وتبادل النصوص والصور وسواها، وأيضاً تلك التي تتميز بقلة التكلفة والمرونة وسهولة الاستعمال وتحفظ الخصوصية...أما فيما خص أولوية التطبيقات فقد احتل الواتساب المرتبة الأولى لدى ٩٣,٧% من المستجوبين." (**سونيا سليم البيطار**، ٢٠١٩، ص: ١٢١) فسهولة الاستخدام الذي يوفره واتس أب للمستخدم مع مجانية استخداماته شكل عاملاً في انتشاره بين جميع شرائح المجتمع وشكل عامل اتصال وتواصل بين أفراد الأسرة، حيث يستخدمون الأهل هذا التطبيق لأجل الاطمئنان عن أفرادها أو أبنائها. بالوقت عينه شكل استخدام الواتس أب الأعلى لدى الأبناء الإناث بنسبة ٣٢,١%، تليها استخداماتهن لغوغل بلاس بنسبة ٢٩,٣%. من ثم استخداماتهن لتطبيق فيسبوك بنسبة ٢٤,٧%.

أما الأبناء الذكور فيستخدمون تطبيق فيسبوك بنسبة ٣٨,٦% بشكل أعلى، من ثم استخدامهم تطبيق ويتس أب بنسبة ٢٨,٨%، ويليها غوغل بلاس بنسبة ٢٦,٠%.

والجدير بالذكر ان الأبناء يستخدمون جميع التطبيقات من يوتوب، غوغل، فايبر، تانغو، وصولاً الى استخدامات للتطبيقات التجارية والسياحية، واستخدام السوق "الأون لاين" في شراء حاجياتهم الاستهلاكية المختلفة، مما بدد سلوكياتهم وعلاقاتهم وأسهم في تغير اجتماعي شامل في حياتهم وأطر تفاعلاتهم اليومية مما عرض المستخدم أي الأبناء والأهل الى اختراق خصوصيتهم وكسر حاجز حياتهم الخاصة واظهارها الى العلن بفضل نشر أحداث يومياتهم على مختلف وسائل التواصل ولا سيما تطبيق الفيسبوك، أو لأجل توثيق حدث هام يعيشونه لانعدام الضوابط وحدود الاستخدام الآمن للتطبيقات.

فيعمد الأهل والأبناء على حدٍ سواء الى اباحة نشاطاتهم، وتحديد مواقع وأماكن وجودهم دون أي احتساب للأيادي المخربة أو للعيون المراقبة والحاسدة، فيتعرضون للمشاكل والأخطار بسبب جهلهم لمساوئ هذه التقنيات وما تقوم به من افشاء لخصوصيتهم، خاصة أن العديد من الأمهات العكارية قد صرحن بأن التطبيق فيسبوك وواتس أب يخترق خصوصية منزلهم بطرق مختلفة بقصد أو دون قصد.

وهذا ما يتوافق مع ما توصلت اليه الباحثة د. **سونيا بيطار** بدراستها، حيث تبين لها بأن"الواتساب شكل وسيلة مَسّت بالخصوصية كما صرح ٢٤,٧% من المستجوبين، لأسباب عدة منها أن الجميع يمكنهم الاتصال في أي وقت، سواء كان الوقت متأخراً أو أثناء العمل، أو عند تدريس الأولاد. والتعرض للإحراج من بعض الأسئلة عما يفعلون الآن، وحشرية بعض الأقارب والأصدقاء لمعرفة تفاصيل حياتهم اليومية، وكذلك التعرض للإزعاج عندما يجبرون على الحديث مع أشخاص لا يريدون التحدث إليهم" (**سونيا سليم بيطار**، ٢٠١٩، ص: ١٣٤) وكل ذلك يعود الى توفر هذا التطبيق بالمجان وسهولة استخداماته.

وعليه لا بد من تعزيز أطر التربية الرقمية تجاه أصول وكيفية حماية المستخدم من انتهاكات الخصوصية، مع تدريب كل من الأهل والأبناء على متطلبات التربية الرقمية في طبيعة استخدامات التطبيقات وحدودها، سواء في مشاركة المنشور أو ارساله أو أصول التخاطب مع الآخرين ضمن ضوابط وأخلاقيات القانون الاجتماعي السائد ضمن

المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه. مع عدم نشر أو عدم توثيق جميع اللحظات التي يعيشها أفراد الأسرة، أو بث أماكن تواجدهم من أجل تعزيز الأمن الشخصي لهم. في ظل تربية رقمية تحقق لهم استخدام آمن للتقنيات والتطبيقات، وبطريقة تحصنهم من الانتهاكات الشخصية أو تقيهم الوقوع في فخ الجرائم الإلكترونية.

خاصة أن مجتمعنا الراهن بات مرهوناً لعالم افتراضي معولم غزا العقول والقيم والمعتقدات من قبل الثقافات الأقوى تجاه الشعوب الأضعف. وفي هذا السياق يُبين لنا **داريوش شايغان** ذلك، فيقول: "ليس بوسعنا احتضان التكنولوجيا والبقاء في أمان من تبعاتها الاستنزافية، فالتكنولوجيا بحد ذاتها حصيلة تحول فكري ونتيجة نهائية لمسيرة عدة آلاف من السنين؛ التقنية بالضرورة تعبر عن غاية ومضمون التفكير الغربي وخصائصه" (**عميرة لطيفة**، ٢٠١٩، ص: ١٥٠) فيشير بحنكته الفلسفية الى طبيعة الغزو الغربي للمجتمعات المستقبلة للتكنولوجيا، عبر تشيئها وتفريغها من هويتها، مما يوجب ضرورة حماية المستخدم عبر تربية رقمية فعالة تعزز لديه استخدامات مسؤولة وواعية للأجهزة الذكية وتطبيقاتها، من خلال تربية مأمولة تسهم بها الأسرة تجاه اعداد واعٍ لأبنائها، كونها المكلفة أساساً بحمايتهم من خلال توعيتهم على مخاطرها، وعدم بناء الثقة العمياء بكل ما يقدم لهم من مواد عبرها.

أ) **طبيعة استخدامات التكنولوجية وتطبيقاتها:**

ان استخدام التكنولوجيا وتطبيقاتها المختلفة تعود الى دوافع عديدة، وعوامل تسهم في ولوج الفرد الى العالم الافتراضي، والجدير بالذكر هنا بأن المجتمع ينقسم الى مجموعتين في استخداماته لتقنيات الاعلام الرقمي الحديث، الأولى من تُحسن استخدامها، بطريقة واعية ومعرفة وهي تجسد من خلالها استثمار خلاق في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والثانية من تُسيء استخدام التكنولوجية بطريقة تطلق لنزعاتها النفسية المريضة ان تحقق اغراضها التدميرية سواء تجاه الذات، أو تجاه المجتمع، جراء جهل وقلة وعي، أو انحدار أخلاقي قيمي. وعند سؤالنا أفراد العينة المستجوبة حول دوافع استخداماتها للتطبيقات التقنية، أو المامها بدوافع الأبناء في استخداماتها لهذه التطبيقيات، فقد بين لنا الجدول التالي نتائجها.

جدول رقم (5) "دوافع استخدام أفراد العينة تقنيات الإعلام التكنولوجي الحديث"						
توزع أفراد العينة حسب الموقع الأكثر استخداماً من قبل:	الوالدين		الأبناء الذكور		الأبناء الاناث	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة %
تسلية	209	48.9	204	47.4	228	53.0
دراسة واستكشاف ثقافي	12	2.7	110	25.6	132	30.8
تواصل مع مجتمعات غربية	15	3.4	48	11.2	41	9.5
اختلاط بالعالم الافتراضي	10	2.3	26	6.0	13	3.0
تكوين واختيار شريكة الحياة	4	0.9	10	2.3	5	1.2
نشر واستعراض تفاصيل حياتهم اليومية	152	35.3	12	2.8	9	2.1
تسوق أون لا ين	28	6.5	20	4.7	2	0.4
المجموع	430	100	430	100.0	430	100

يتبين لنا عبر الجدول رقم ٥ بأن ٢٨,٩% من الآباء والامهات يستغلون استخدامات التطبيقات الالكترونية لأجل التسلية، بينما ٣٥,٣% يستخدمونها بدافع نشر واستعراض تفاصيل حياتهم اليومية. لتنخفض النسبة عند البعض في استخدامهم لها بدافع الاتصال والتواصل مع المجتمعات الغربية أو لاختيار شريك زواجي، أو لتسوق عبر موقع التجارية.

وعند سؤال الأهل عن دوافع استخدامات أبنائهم، فقد عبر ٤٧,٤% منهم بأن استخدامات أبنائهم الذكور بهدف التسلية، و٥٣% يجدون بأن بناتهم يستخدمون التقنيات جراء التسلية وقضاء وقت فراغ. بينما ٢٥,٦% منهم يعتبرون بأن أبنائهم يستخدمون التطبيقات الإلكترونية لأغراض الدراسة والاستكشاف الثقافي، بينما ٣٠,٨% منهم أشاروا بذلك، كدافع لاستخداماتهم شبكة الاعلام الحديث لتتقلص النسب الى أسباب متفرقة كما يوردها الجدول الاحصائي. وبالتالي نتوصل الى التثبت من صحة **الفرضية الثالثة**، حيث توصلنا بـ "أن دوافع أفراد الأسرة ولا سيما الأبناء في استخدامهم لمواقع التواصل والاتصال الجماهرية قد تكون من أجل الترفيه والتسلية" فيقضون ساعات طويلة وهم يتوغلون عبر صفحات الفيس بوك للمشاركة أو للتعليق أو لنشر أحداثهم اليومية. أو بهدف التسلية باللعب

بواسطة تطبيقات الألعاب الإلكترونية وخاصة مع الأبناء صغار السن الذين يقضون أوقات تتجاوز الحد المطلوب، مما يجعلهم عرضة للإدمان الإلكتروني الذي ينهك جسدهم وصحتهم ودماغهم بشكل مبكر، جراء جهل الأهل لمخاطر هذه الألعاب، عداك عن تعرضهم للأمراض النفسية التي تدفع بهم للانتحار أو لتنفيذ سلوكيات خطرة على حياتهم يدفع ثمنها الأطفال جراء تغييب الوعي لدى الأهل بالتربية الرقمية المطلوبة التي تضبط استخدامات أبنائهم ومراقبتها عن كثب من حيث ضبط ساعات الاستخدام لهذه البرامج الإلكترونية، أو من حيث ضبط التطبيقات والمواد المستخدمة من قبلهم كخطة استباقية وقائية ممكن أن تهدد أمن أطفالهم وتزعزع استقرارهم النفسي وتوازن تفكيرهم بشكل عام. أما الأساليب التربوية الرقمية المتبعة من قبل الأسر العكارية تجاه أفرادها سوف يتبين معنا لاحقاً.

ب) الأساليب التربوية الرقمية وتعامل الأهل معها:

كما أشرنا سابقاً أصبحت التربية الرقمية ضرورة ملحة في كل بيت، جراء توفر الانترنت وتكنولوجيته المختلفة في كل أسرة، وكذلك أصبح انخراط الفرد بالعالم الافتراضي أمراً واقعاً. مما يتوجب على الأهل تبني سياسة تربوية رقمية تساند الأبناء في الحد من تأثيرات التكنولوجيا السلبية عليهم. وهنا تم تقسيم الأساليب التربوية الرقمية الى تقصي متغيرات ثلاثة تتصل الأولى بوجود الأهل كأصدقاء لأبنائهم عبر التطبيقات المستخدمة ولا سيما تطبيق فيسبوك وتويتر وانستغرام، والثانية بضبط الآباء ساعات استخدام أبنائهم للشبكة العنكبوتية، والمتغير الثالث يتصل بمراقبتهم للأبناء في استخداماتهم الشبكة الذكية والتطبيقات المتصلة بها وقد بين لنا النتائج الجدول الاحصائي أدناه.

جدول رقم (6) " الأساليب التربوية الرقمية المستخدمة من قبل الأهل تجاه الأبناء"						
توزع أفراد العينة حسب	وجود الاهل أصدقاء لأبنائهم عبر التطبيقات الإلكترونية		ضبط ساعات استخدامات أبنائهم للتطبيقات		حسب مراقبتهم خلال استخدام التطبيقات	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
نعم	196	45.6	178	41.4	99	23.0
لا	220	51.2	240	55.8	292	67.9
لا أعرف	14	3.2	12	2.8	40	9.1
المجموع	430	100	430	100.0	430	100

تُعبر لنا النتائج الميدانية بأن هناك ٤٥,٦% من الآباء فقط موجودين كأصدقاء لأولادهم عبر التطبيقات المستخدمة من قبلهم، و٤١,٤% فقط من الآباء من يقومون بضبط ساعات استخدامات الأبناء للشبكة الذكية، تاركين الحرية العمياء لهم في استخدام غير محدود دون أي رادع لهم، جراء عدم ادراكهم للمخاطر الصحية والنفسية والذهنية على أبنائهم، خاصة أن هناك ٢٣% فقط من حجم العينة أي الأسر العكارية التي تقوم بمراقبة أبنائها في استخداماتهم لوسائل الاتصال الجماهرية أو لمواقع الانترنت المتنوعة، حيث صرحت احدى الأمهات بأن عزلة ابنها بغرفته خلال استخدامه للتكنولوجية تثير لديها المخاوف جراء ادراكها المخاطر التي يمكن أن تسببها التكنولوجيا على المستخدمين. ومن خلال توزع النتائج الإحصائية نجد أن أقل من نصف العينة بكثير من تتمتع بأساليب تربوية رقمية تطال الرقابة والمتابعة والضبط السلوكي للأبناء في ولوجهم للعالم الافتراضي جراء المامهم بالمخاطر المحدقة بهم من هذا العالم الذي بات أكثر وحشية وخطراً على الإنسان. وهذا ما يثبت لنا صحة **الفرضية الرابعة**، بحيث وجدنا بتقلص حجم " الوعي الأسر العكارية تجاه تبنيها أساليب التربية الرقمية من ضبط ومراقبة والتي بينته النتائج الإحصائية بأنها شبه معدومة خلال إعدادها للأجيال وتنشئتهم اجتماعياً أثناء اختلاطهم مع العالم الافتراضي"، وهذا ما يدعونا الى تعزيز الوعي لدى الأسر العكارية للقيام بتنشئة رقمية تُحصن الأبناء من المخاطر المحدقة بهم جراء دخول التكنولوجيا الى منازلهم الآمنة.

ثالثاً، آثار استخدام وسائل التواصل والاتصال الجماهرية وآفاقها التنموية.

تلعب وسائل الاتِّصال والتواصل الجماهيريَّة دوراً محورياً تجاه المجتمع والأفراد على حدٍ سواء، إذ تُعتبر أحد أهم وسائط التنشئة الثقافية، والتي تساعد الأفراد على اكتساب هويتهم وطبائعهم وفقاً لقواعد وأصول المجتمع المحيط بهم. وبالتالي تُشكل ركائز أساسية في تكوين ثقافة المجتمع وهويته القيمية عبر ما تلعبه من غرس للمفاهيم في البناء الوجداني الفردي، والذي يتعزز معها مفهوم التنمية المجتمعية المستدامة على حدٍ سواء.

ويرى العديد من السوسيولوجيين بأنها ركن أساسي في تشكيل المواقف وتوجيه الرأي العام، تبعاً لما تُسهم به من بثّ للقضايا ومن نشرْ للمفاهيم التي تتصل بأبعاد المجتمع ونسقه الداخلي، ولا سيما تلك القضايا المتصلة بالبعد السياسي والاجتماعي والثقافي الحديث، والمساند في تبلور الرأي العام تجاه القضايا الإنسانية والقيمية في الوقت عينه، ولا سيما تلك القضايا التي تتصل بكرامة الإنسان، وحقوقه المدنية والاجتماعية. وهذا ما يُعزز لدى هذه الوسائل الدور التغييري، لما تعكس من تبدلات وتحولات شاملة. "ولقد ركز العديد من الباحثين في علم الاجتماع والاتصال على أهمية دراسة وسائل الاتصال الجماهيرية، واعتبروها نوعاً من الاتساق الاجتماعي Social Systems التي تقوم على مجموعة من البناءات الاجتماعية Social Structures وتؤدي في الوقت ذاته العديد من الوظائف s--function-- التي حددت الفعل من اجله". (**شرين الضالي**، ٢٠١٤) وقد أكد العديد من المهتمين بقضايا الاعلام بأن لها تأثيراً مزدوجاً على النسق المجتمعي المحلي بطريقة إيجابية وسلبية بالوقت عينه تبعاً لطبيعة الاستخدامات لها.

بناءً على تقدم، فقد عمدنا عبر هذا المبحث الى تبيان الدور التنموي والتثقيفي لوسائل الاعلام الحديثة حسب الاستخدامات البناءة لهذه التقنيات في حياتهم وأسلوب ممارستهم لها على ضوء رؤية الأهل ضمن الأسرة العكارية، بعد تقصي أهم الانعكاسات السلبية على حياتهم وحياة أبنائهم جراء الاستغلال السيئ لتقنيات الانترنت وتطبيقاته التكنولوجية المختلفة بشكل متتابع.

أ) الانعكاسات السلبية لتقنيات الاعلام الحديث جراء استخدام غير مسؤول لها:

من خلال التقصي الميداني حول رؤية الأهل لأهم الانعكاسات السلبية التي تسبّبتها استخدامات غير مسؤولة لمواقع الانترنت وأبرز تطبيقات وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي من قبل أبنائها، فقد توزعت النتائج حسب الجدول رقم (٧) أدناه. اذ صرح ٢٣,٣% بأنهم موافقون على أن شبكات الاعلام الحديثة قد غررت بأبنائهم وسحرت عقولهم وسلبت ارادتهم وتحولت معهم إلى تعلق مرضي، مقابل ١٠,٢% فقط يوافقون بشدة لترتفع النسب عند باقي المتغيرات حسب سياق الجدول ومضمونه.

بالوقت عينه صرح ١٠,٧% فقط من الآباء بأنهم موافقون على أن تقنيات الاتصال والتواصل الحديثة قد ساهمت بإلهاء الأبناء عن واجباتهم الدراسية، بسبب تمضيتهم الوقت الطويل في استخدامهم لتطبيقاتها، مقابل ٧% موافقون بشدة على ذلك جراء تأثرهم الكبير بها وتعلقهم بموادها وتطبيقاتها مما يؤدي إلى جذب أذهانهم وتشتيت عقولهم عبر ممارسات سلطوية على شخصيتهم.

جدول رقم (7) "الانعكاسات السلبية جراء الاستخدامات الخاطئة لوسائل التواصل والاتصال الجماهرية"

رؤية الأسرة العكارية حول دور وسائل التواصل والاتصال الجماهرية تجاه:	أ) تغرير بالأبناء		ب) الإلهاء الدراسي لهم		ج) تعزيز الأنانية الفردية لدى أفراد الأسرة		د) أضعفت اللحمة العائلية وصلة الرحم	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
موافق جداً	44	10.2	30	7.0	28	6.5	110	25.6
موافق	100	23.3	46	10.7	39	9.1	99	23.0
مقبول	96	22.3	62	14.4	106	24.7	102	23.7
رافض	140	32.6	140	32.6	152	35.3	61	14.2
رافض جداً	50	11.6	152	35.3	105	24.4	58	13.5
المجموع	430	100.0	430	100	430	100	430	100.0

وأيضاً تبين لنا عبر الجدول عينه، بأن ٩,١% فقط من الآباء يجدون بأن استخدامات التقنية لوسائل الاعلام الالكتروني قد نمى لديهم الأنانية الفردية على حساب الحس الأسري تجاه أفراد العائلة، و٦,٥% موافقون بشدة حول ذلك. في حين وجدنا بأن ٢٣% من الآباء قد صرحوا بأنهم موافقون على أن لوسائل الاتصال والتواصل الجماهرية الالكترونية دوراً هاماً في اضعاف اللّحمة العائلية وتفتيت صلة الرحم، مقابل ٢٥,٦% موافقون بشدة حول ذلك، نتيجة ولوج الفرد بالعلاقات الافتراضية على حساب العلاقات الواقعية الحية، كأن نجد في الجلسة العائلية حواراً افتراضياً عبر شاشاتهم الذكية المحمولة أي بواسطة هواتفهم الخاصة، وذلك على حساب تفاعلهم الحي رغم وجودهم في غرفة واحدة. وقد جاء ذلك نتيجة جهل وقلة وعي معرفي لأسس الاستخدامات الصالحة، ونقص في مهارات التربية الرقمية كما تبين لنا سابقاً عبر هذه الدراسة وما تفسره من انخفاض لنسب الآباء الموافقين حول الانعكاسات السلبية بصورة عامة. والمطلوب هنا توفير أطر التربية الرقمية بشدة لأجل ترشيد الأفراد ووقايتهم من شرك المخاطر السلبية التي تسببها لهم تقنيات الاعلام الحديثة، خاصة انها أصبحت مصدراً رئيسياً لاستقصاء معلوماتهم وفق ما توفره لهم من مشاركة جماهرية مباشرة لموادها.

إذ، "أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري (الإعلام) تمارس دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا السياسية، والثقافية، والاجتماعية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع، فالإعلام بقدرته على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من التكوين المجتمعي، يمتلك الإمكانية على التأثير الذي لا يأخذ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعي الاجتماعي بصورة غير مباشرة، وبوتيرة متسارعة غير ملحوظة دون مقدمات. وتُمثل وسائل الاتصال الجماهيري عنصراً مؤثراً في حياة المجتمعات باعتباره الناشر، والمروج الأساس للفكر والثقافة، وتسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية؛ بل إنها في كثير من دول العالم أحد منتجي الثقافة عن طريق التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل، وفي السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام،

باختلافها، أبعاداً جديدة زادت من قوة تأثيرها على الأفراد والجماعات. بالإضافة لذلك يعتبر الإعلام مؤسسة اجتماعية هامة في المجتمعات البشرية يحمل مضامين اقتصادية، وسياسية، وأيديولوجية إن لم تكن لها القدرة على ترسيخ ثقافة المجتمع وهويته، فإنها تؤدي إلى تزييف الوعي وإفساد العقول". (**شرين الضالي**، ٢٠١٤) وتبعاً لذلك نعمد الى تقصي الدور التثقيفي والتنموي لهذه الوسائل حسب رؤية الأهل ضمن المجتمع العكاري.

أ) منظور الآباء للآثار التثقيفية للتطبيقات الإلكترونية المستخدمة:

من خلال تقصي رؤية الأهل حول الآثار التثقيفية التي تحققها مختلف التطبيقات الالكترونية فقد أشار الآباء بأن هناك أدوار تثقيفية متنوعة تحققه الاعلام التكنولوجي لأفراد أسراهم وهذا ما يبينه لنا الجدول رقم (٨) أدناه.

جدول رقم (8) "آثار التثقيفية للتطبيقات الإلكترونية المستخدمة من قبل أفراد الأسرة العكارية وفقاً لرؤية الأهل"

آثار التثقيفية للتطبيقات الإلكترونية على أفراد الأسرة من خلال:	أ) توسيع مدارك الفكرية والثقافية للأبناء		ب) نمت أسلوب الحوار والتواصل لدى الأبناء		ج) اكتساب الأمهات خبرات منزلية		د) نمت قدرات ثقافية لدى الآباء	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
موافق جداً	136	31.6	50	11.6	114	26.5	88	20.5
موافق	150	34.9	108	25.1	142	33.0	140	32.6
مقبول	82	19.1	154	35.8	78	18.1	94	21.9
رافض	44	10.2	80	18.6	60	14.0	82	19.1
رافض جداً	18	4.2	38	8.9	36	8.4	26	6.0
المجموع	430	100.0	430	100	430	100	430	100.0

يُظهر لنا الجدول بأن غالبية أفراد العينة ونسبتها ٣٤,٩ % موافقون على ان استخدامات الأبناء للتكنولوجية الحديثة وتطبيقاتها تُسهم في توسيع مداركهم الثقافية والذهنية، و٣١,٦% يوافقون بشدة حول ذلك، تبعاً لما تُغنيه هذه التقنيات من وعي معرفي لدى المستخدمين، وذلك بواسطة الاثراء الفكري من خلال القضايا التي تطرحها وسائل التواصل والاتصال الجماهرية، ومختلف التطبيقات الذكية الرقمية. كما أشار

٢٥.١% من الآباء بأنهم موافقون على أن للتكنولوجية دوراً في نمو الحوار والتواصل لدى الأبناء، بينما ١١,٦% يوافقون بشدة حول ذلك.

والجدير بالذكر ايضاً بأن الآباء أنفسهم قد اكتسبوا من هذه الوسائل التكنولوجية إيجابيات عديدة، ساهمت في احداث تثقيف فكري وذهني لديهم، فقد صرح ٣٣% منهم بأنهم موافقون على ان للتكنولوجية دوراً في اكتساب مهارات منزلية عبر استخداماتهم المتنوعة للتطبيقات التي تتعلق بالديكور المنزلي، أساليب التنظيف الصحية للمنزل، أساليب الطبخ واعداد الموائد، التسوق للمنزل عبر شراء أون لاين للحاجيات من خلال استخدام التطبيقات المتصلة بكل ذلك، وان بشكل محدود نوعا ما.

بينما ٢٦,٥% موافقون بشدة حول ذلك. أما ٣٢,٦% منهم يوافقون على أن للتطبيقات التكنولوجية دوراً في تنمية القدرات الثقافية لدى المستخدمين لها، وذلك إزاء تنمية ذهنيتهم لقضايا متنوعة، ولا سيما من خلال شبك مواقع التواصل والاتصال بأهم شبكات الأخبار ومواقع غوغل الإخبارية والتثقيفية، فهي ترضي الغرور العلمي والمعرفي لدى الفرد. بينما ٢٠,٥% يوافقون بشدة على الدور التثقيفي لوسائل التكنولوجيا تبعاً لما توفره من أخبار بشكل فوري ومباشر تثري المستخدمين لها حس المعرفة بمختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بصورة عامة، وتعكس بعض الأدوار التنموية التي يتبين لنا من خلال الجدول اللاحق.

ج) الرؤية التنموية للآباء تجاه ما تحققه التطبيقات الإلكترونية:

إن لوسائل الاعلام أدواراً هامة تجاه النسق المجتمعي وتجاه الأفراد تبعاً لما تثريه من معرفة تساعد على تمكين الفرد وتطويره لقدراته ليكون عنصراً مشاركاً وفاعلاً في بناء مجتمعه، محققاً بالتالي مفهوم التنمية البشرية المستدامة عبر تحليه بالمسؤولية والشراكة الحقة الفاعلة. وبالتالي سوف نبين الرؤية التنموية للآباء تجاه ما تحققه من عناصر تنموية عديدة من حيث القدرات، ومن حيث المسؤولية، والوعي لدى مستخدمي تكنولوجيا الانترنت ووسائلها.

جدول رقم (9) "اسهامات تنموية للتطبيقات الإلكترونية وفقاً لمنظور الأهل في المجتمع العكاري"								
إسهامات تنموية تُسهم بها للتطبيقات وسائل الاتصال والتواصل الجماهرية من خلال:	أ) تنمية الخبرات الحياتية في تجاوز المشاكل		ب) تنمية حس المسؤولية تجاه المجتمع وقضاياه		ج) استقصاء الاخبار فورية حول القضايا المجتمعية		د) اخراج الآباء المسنين من عزلتهم	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
موافق جداً	40	9.3	46	10.7	142	33.0	56	13.0
موافق	106	24.7	123	28.6	162	37.7	109	25.3
مقبول	124	28.8	145	33.7	82	19.1	129	30.0
رافض	112	26.0	80	18.6	32	7.4	86	20.0
رافض جداً	48	11.2	36	8.4	12	2.8	50	11.6
المجموع	430	100.0	430	100	430	100	430	100.0

يَبدو لنا من الجدول رقم (٩) بأن ٢٤,٧% من الآباء يوافقون على أن لوسائل الاتصال والتواصل دور تنموي في بناء الخبرات الحياتية لدى المستخدم، مقابل ٩,٣ % قد أشاروا بأنهم موافقون بشدة. و٢٨.٦% يبينون بأنهم موافقون على أن استخدام تطبيقات الاعلام الحديث قد يسهم في تنمية حس المسؤولية لدى الفرد تجاه قضايا مجتمعه و١٠,٧% يوافقون بشدة حول ذلك. أما ٣٧,٧% يوافقون على أن لهذه التطبيقات أثر في استقصاء القضايا والأخبار التي تنتشر بالمجتمع بشكل فوري وسريع، مما تعزز لديه حسْ المشاركة والتعاون جراء الاحتكاك المباشر بالحدث وتفاعله السريع معه، و٣٣% يوافقون بشدة. بالمقابل يعتبر ٢٥,٣% بأن استخدامات كبار السن للتطبيقات الإلكترونية قد خفف عليهم أثر العزلة وتنمي تفاعلهم بالمجتمع وتواصلهم المباشر معه؛ خاصة في ظل انشغال الأبناء بالأمور الحياتية عنهم، و١٣% يوافقون بشدة حول ذلك.

فعلى ضوء النتائج التي بينها الأهل عبر كل من الجدول (٨ و٩) وفق تصريح الآباء حول الأدوار التثقيفية والتنموية لوسائل الاتصال والتواصل الجماهرية بواسطة "موافق جداً، موافق، ومقبول" فإنها شكلت النسب الأعلى أمام الإجابة بـ "الرفض أو الرفض بشدة" وفق المعطيات الإحصائية التي وردت، وهذا ما يقودنا الى التثبت من صحة **الفرضية الخامسة**، حيث تقودنا النتائج إلى "أن استخدام المسؤول والجيد للتطبيقات التكنولوجية تساهم في احداث دور تثقيفي وتنموي لمهارات أفراد الأسرة

تجاه المجتمع"، وذلك عبر ما تعززه من عناصر تنموية لدى أفراد الأسرة جراء استخدامها الصالح للتكنولوجيا وحسن استثمارها لموادها، والتي تتمثل في احداث الوعي، والمعرفة وبناء المسؤولية الفردية، وتعزيز المشاركة المجتمعية. وعلى العكس تماما فإن سوء استخدامها سوف تنعكس لديهم سلباً حسب ما عكسته معطيات الجدول رقم (٧)، والمتمثل بإضعاف العلاقات الأسرية وتفتيت اللحمة والتضامن، وتشتيت الأبناء دراسياً مما تسبب بضياع مستقبلهم إذا لم تدفع بهم للانحراف جراء الاستخدام السيء لتطبيقاتها من قبلهم.

رابعاً، الخلاصة وأهم التوصيات المطلوبة:

إن نتائج الدراسة الميدانية تُبين لنا بأن الأسرة العكارية بعيدة كل البعد عن متطلبات التربية الرقمية، بحيث أنها تترك العنان لأفرادها ولا سيما لأبنائها الذكور والإناث على حدٍ سواء في استخدام التكنولوجيا دون أي ضوابط أو رقابة، بسبب عدم الوعي للمخاطر التي تسببها لهم من جهة، أو لعدم معرفة بمتطلبات التربية الرقمية تجاه حماية الأبناء من الوقوع بشرائك الجرائم المعلوماتية بشكل عام، بالرغم من النداءات المتكررة لقوى الأمن عبر الطلب إلى الأهل بتوخي الحذر عند استخداماتهم للتطبيقات الإلكترونية، أو ترشيد الأبناء ولا سيما الفتيات منهن، الى عدم نشر صور لهن بشكل فاضح أو لقطات معيبة، الأمر الذي يعرضهن للابتزاز الإلكتروني أو للتهديد الأمن الشخصي. وبالتالي فإن البيانات التي توصلنا اليها تقودنا الى التثبت من صحة **الفرضية الرئيسية** إذ أظهرت النتائج بأن هناك نقصاً كبيراً لدى معظم الأسر العكارية، بالأسس التربوية الرقمية المطلوبة منهم خلال تنشئة أبنائهم، الأمر الذي يمكن ان يهدد أمنهم ويُعرضهم للمخاطر الاجتماعية والسلوكية نتيجة الاستخدامات الخاطئة للتكنولوجيا وتطبيقاتها". **كما توصلت الدراسة إلى النتائج عديدة منها:**

١. يوجد علاقة سالبة ذا دلالة إحصائية بين المستوى المعيشي للأسر وبين السماح للأبناء باستخدام التكنولوجيا وتقنيات الانترنت عند معنوية ٥%.

٢. كما بينت الدراسة وجود انتشار كبير وواسع في استخدام التكنولوجيا والتطبيقات المتعلقة بوسائل التواصل والاتصال الجماهرية وخاصة فيسبوك

وواتس أب بالدرجة الأولى من قبل أفراد الأسرة أي الأهل والأبناء على حدٍ سواء، وذلك لسهولة توفره وسهولة استخدامه، فضلاً عن مجانية استخدام التطبيقات.

٣. كما أظهرت الدراسة الى أن هناك دوافع عديدة لأفراد الأسرة ولا سيما الأبناء في استخدامهم لمواقع التواصل والاتصال الجماهرية، وقد جاء الدافع الترفيه والتسلية بالدرجة الأولى على حساب دوافع أخرى متفرقة.

٤. وأيضاً أسهمت الدراسة بأن هناك تقلص للوعي الأسري في المجتمع العكاري تجاه التربية الرقمية وأساليبها المطلوبة منهم أثناء تنشئتهم للأجيال وعجز في بناء استخدامات مسؤولة تقيهم مخاطرها.

٥. وأخيراً بينت لنا هذه الدراسة بأن الاستخدام المسؤول والجيد للتطبيقات التكنولوجية قد ساهم في احداث دور تثقيفي وتنموي تجاه تمكين قدرات ومهارات أفراد.

وبناء على هذه **الاستنتاجات** فإنه يجب علينا، ترشيد وتقويم أسس ومتطلبات التربية الرقمية لدى الأسر العكارية، وما تتطلبه من تبني لأساليب تربوية مأمولة تساعد في بناء مواطنة رقمية لدى الأجيال، وتُساعدهم في تعزيز استخدام آمن وواعٍ للتكنولوجيا من قبلهم، من خلال جملة توصيات نوجزها بما يلي:

- يتوجب على الآباء ضبط وتحديد ساعات استخدامات الأجهزة الإلكترونية من قبل أبنائهم، والتي يقدرها الخبراء المعنيون بثلاثة ساعات أسبوعياً فقط.
- على الأهل تنفيذ نشاطات اجتماعية ترويحية مشتركة فيما بينهم وبين أبنائهم، مما يساعدهم على التخلي عن الأجهزة لصالح نشاطات بدنية تنشط الحركة الجسمية لهم وللأطفال على حدٍ سواء، وتبني علاقة تفاعلية جيدة فيما بينهم ضمن جو حميمي يشبع العاطفة والأمان النفسي للأطفال.

- على الأسر أن تحرص على تخصيص لقاءات يومية فيما بين أفرادها، من دون حضور أجهزتهم؛ لضمان التواصل الحي المباشر بحضور الأطفال لأجل اكتساب أسس التفاعل الاجتماعي الناجح.
- على الآباء فرض رقابة لما يشاهده أو يواكبونه الأبناء من مواد الكترونية أو ألعاب ولا سيما عبر تطبيق واتس أب، يوتوب وفيسبوك، وغرف الدردشة من خلال تطبيقات تتوفر على أجهزتهم أو هواتفهم النقالة تساعدهم في المراقبة المباشرة لاستخدامات الأبناء، ومراقبة صداقاتهم وتفاعلهم في العالم الافتراضي لأجل التدخل بالوقت المناسب عند تعرضهم لأي مشكلة.
- توعية الأهل الى ضرورة وجودهم كأصدقاء لأولادهم في التطبيقات المشتركة، الأمر الذي يوطد العلاقات التفاعلية فيما بينهم، مما يُعزز تحصين الأبناء من مخاطر التكنولوجيا.
- توعية الأهل للأبناء بأطر الاستخدام الآمن وعدم التحدث الى أشخاص وهميين، أو التفاعل مع أناس غرباء لا يعلمون عنهم شيئاً، أو قبول صداقات مشبوهة أو وهمية، مع عدم نشر أي معلومة يمكن أن تنتهك خصوصيتهم.
- تعزيز الوعي الأسري لدى الآباء في بناء علاقات اجتماعية سوية مع أبنائهم يسودها التقارب الجيلي والاحتواء، من أجل فرض الضبط والرقابة الإلكتروني وترشيدها نحو الاستخدامات التنموية والتثقيفية البناءة.

قائمة المراجع:

١. **مركز جيل البحث العلمي**: "الخصوصية في مجتمع المعلوماتية، عدد خاص بالمؤتمر الذي تم في طرابلس لبنان العام السابع العدد ٢٦ يوليو ٢٠١٩، www.jilrc.com

٢. ميشال حلاق: "**عكار الأكثر فقراًفي لبنان هل تنقذ الدولة أهاليها من المعاناة؟**"، مقال صحفي الكتروني وارد في صحيفة النهار في ٢٦ تشرين الأول ٢٠١٧.

https://www.annahar.com/article/691839--عكار-الأكثر-فقرا-في-لبنان-هل-تنقذ-الدولة-أهاليها-من-المعاناة

٣. آيت عيسى فريدة: " **التربية الإعلامية والثقافة التشاركية**"، مقال علمي محكم وارد في مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية عبر البوابة الجزائرية الالكترونية، المجلد ٩ العدد ١، في ١٥ آذار ٢٠١٦ .

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/44239

٤. سونيا سليم البيطار: "**أثر استخدام تطبيق الواتساب على العلاقات الاجتماعية**"، نموذج مدينة طرابلس-لبنان، مقال علمي بحثي ميداني وارد في كتاب المؤتمر المنعقد تحت عنوان (الخصوصية في مجتمع المعلوماتية)، ضمن عدد خاص بالمؤتمر الذي تم في طرابلس لبنان العام السابع العدد ٢٦ يوليو ٢٠١٩، ص: ١٢١

٥. عميرة لطيفة: "**الهوية الثقافية وعلاقتها بالعولمة في زمن ما بعد الحداثة والثورة المعلوماتية بالمجتمع المعاصر، أفكار داريوش شايغان نموذجا**"، مقال علمي بحثي ميداني وارد في كتاب المؤتمر المنعقد تحت عنوان (الخصوصية في مجتمع المعلوماتية)، ضمن عدد خاص بالمؤتمر الذي تم في طرابلس لبنان العام السابع العدد ٢٦ يوليو ٢٠١٩.

٦. شرين الضالي:"**دور وسائل الاتصال الجماهيري في تنمية الوعي الاجتماعي"(دراسة في أنثروبولوجيا الاتصال)**، مقال علمي منشور الكترونياً عبر موقع مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، في ٥\١٥\ ٢٠١٤، تم استرجاعه في ٥-١٠-٢٠١٩. http://www.ssrcaw.org